www.facebook.com/kmm2013
Kmm.Rojava.2013@Gmail.com
www.kmmrojava.com
Komela.Mafe
+963 - 52 - 450169

Komela Mafê Mirovan Ya Cizîrê
منظمة حقوق الإنسان في الجزيرة
Human Rights Organization In Jazeera

الانتحار

تعريف الانتحار :

الانتحار جريمة صامتة يرتكبها الأنسان حيث يعمد إلى قتل نفسه وهو أي فعل ينهي به شخص حياته هروباً من المعاناة و اليأس و الظروف التي يعتقد أنها خارج إرادته و عدم القدرة على السيطرة و ضبط النفس أذا انتشرت هذه الظاهرة بين الناس في الآونة الأخيرة ولا سيما في شمال شرق سوريا و السبب الرئيسي للانتحار في سوريا كافة هو /الحرب/ و تحطم أحلام أجيالنا و حرمانهم من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي فمنهم من يختار الانتحار كوسيلة للخلاص من واقعهم المرير و منهم من يقاوم و يواجه المشاكل بقوة و صبر و أرادة صلبة للتغلب عليها .

و قد أعلنت الرابطة الدولية في عام 2003 و بالتعاون مع منظمة الصحية العالمية بان يكون /10 أيلول / من كل عام يوماً عالمياً حيث يحتفلون بهذا اليوم لمنع الانتحار والتركيز على الوقاية منه و حث البشر للحفاظ على ارواحهم مما بلغ بهم اليأس و الهدف زيادة الوعي بالسلوكيات و تعزيز قدرات الدولة على تطوير سياستها و خططها لمنعه .

وفي كل عام يضع 800,000 شخص نهاية لحياته و يبدو أن أرقام حالات محاولات الانتحار أكبر من ذلك بكثير و يحدث الانتحار في أي مرحلة من مراحل العمر و قد صنف الانتحار ثاني أهم أسباب الوفاة بين من تتراوح أعمارهم بين /15 _ 29 /عاماً على الصعيد العالمي .

ولا يحدث الانتحار في البلدان المرتفعة الدخل فحسب بل هو ظاهرة تحدث في جميع اقاليم العالم ، الواقع أن أكثر من 79% من حالات الانتحار العالمية حدثت في البلدان المنخفضة و المتوسطة الدخل ، حيث أنه كل /40/ ثانية حول العالم يقوم شخص بالانتحار ليكون حصيلة انتحار الأشخاص عالمية خلال دقيقتين فقط /3/منتحرين.

وقد تصدرت أوروبا مناطق العالم بمتوسط انتحار بلغ 15,4% و تليها منطقة جنوب شرق أسيا بمتوسط بلغ 13,2% ثم منطقة غرب المحيط الهادي بمتوسط 10,2% ثم منطقة الأمريكيتين بمتوسط 9,8% ثم أفريقيا بمتوسط 7,4% و أخيراً جاءت منطقة شرق المتوسط في ذيل ترتيب المناطق بمتوسط 3,9% حيث تصدرت دولة قطر المؤشر على المستوى العربي لعام 2022م من حيث حالات الانتحار فيما تحتل المرتبة الثالثة و العشرين على مستوى العالم .

وبعد عام 2011 و بعد انطلاق الاحتجاجات السورية و ما أعقبها من قبضة أمينة قاسية و عنيفة حصلت تغيرات هائلة في التركيبة الاجتماعية السورية تمثلت عبر نزوح و هجرة و لجوء داخل و خارج سوريا و تحطيم العلاقات الاجتماعية و خاصة تلك المرتبطة بشبكات العمل ، ترافقت تلك المعطيات مع ارتفاع في معدلات الانتحار حيث سجلت الهيئة العامة للصحة عام 2022م /101/حالة انتحار /77/من الذكور و /24/من الإناث و كانت محافظة حلب في المرتبة الأولى ثم تليها محافظة ريف دمشق حيث جاءت محافظتي السويداء و الحسكة في المرتبة الأخيرة من حيث عدد حالات الانتحار .

و أن سبب ارتفاع حالات الانتحار في سوريا هو عدم التأقلم مع الظروف الراهنة بسبب الظروف العوز الشديد و تهالك الخدمات وخاصة في المخيمات و ما تفرزه من فقدان للأمل و شعور عميق بانسداد الأفق و انعدام الجدوى خاصة مع فقدان حالو الأمن و الاستقرار في المنطقة و التهديد المستمر باجتياح عسكري محتمل و ضبابية المستقبل في كافة النواحي السياسية و الأمنية و التعليمية و حتى الاجتماعية و ضعف الأمل بحلول استراتيجية قريبة الأمد .

ومن الأسباب التي دفع الشباب إلى الانتحار تعاطي المخدرات و الإدمان على الكحول و أهمال الآباء أطفالهم في فترة المراهقة فيقع العائق الأكبر على العائلة لأنهاء المحيط الأول الذي ينشأ و يترعرع فيه الإنسان منذ ولادته فالتوعية و الإرشاد من قبل العائلة مهمة جداً لمعرفة مشاكلهم و مشاركتهم بتفاصيل حياتهم لما حدثت حالات الانتحار في أي بقعة من الارض ، أما الفتيات فالعادات و التقاليد البالية جعلت من الفتاة في مجتمعنا أسيرة هذه العادات و الزواج المبكر أدت الى زيادة انتحار و خاصة الفئة العمرية بين/18/سنة و /35/سنة بالإضافة الى مواقع التواصل الاجتماعي التي تنشر أخبار عن حالات انتحار تعتبر ترويجاً لهذه الظاهرة و قد شهد الوضع الاجتماعي في مناطقنا تصدعاً في العلاقات الاجتماعية تحت وطأة الحرب و ما أفرزته من أزمة حقيقية على كافة الأصعدة مما عمق الشعور بالإحباط و اليأس لدى الكثير من الافراد سوء نساءً و رجالاً و لأن المرأة كانت و لازالت صاحبة النصيب الأكبر من هذه الضغوطات في الأسرة و المجتمع و بالرغم من تزايد مكتسبات المرأة في شمال شرق سوريا و حصولها على الكثير من الحقوق و الحريات و مشاركتها الفعالة في جميع ميادين الحياة إلا أننا نرى ضغطاً اجتماعياً يتعمق نتيجة تراكم المشكلات المجتمعية مثل (الفقر و الطلاق و زواج القاصرات و التفكك الأسري) و أن ظروف الحرب أجبرت ملايين السوريين على الهجرة منهم من هاجر إلى مناطق أكثر أمناً الى الداخل السوري او الهجرة الى خارج سوريا و منهم لم يستطع الهجرة فبقي في مناطق الصراع هذا الشيء الذي أنعكس سلباً على الأفراد مما جعل العديد من الشباب و الشابات بالأقدام على الانتحار ، حيث أظهرت تقارير حقوقية حول الانتهاكات التي يتعرض لها الافراد من قبل التنظيمات المسلحة حيث كان يقوم تنظيم /داعش/ بسبي النساء و احتجازهم كسبايا حرب او الزواج منهم حتى و أن كانوا قاصرات هذا الشيء دفع الفتيات إلى الانتحار خوفاً من ان يطولهم أمر هذه التنظيمات .

وازدادت ايضاً حالات الانتحار من قبل النساء أضعافاً في المناطق المحتلة من قبل الاحتلال التركي مثل/تل أبيض وعفرين و رأس العين / حيث أن المحتل ينظر إلى المرأة على أنها جارية أو عبدة تلبي متطلبات الرجال فقط ، فالمرأة منذ القدم و إلى عصرنا هذا تعاني من العنف و الاضطهاد و التحرش الجنسي و الظلم بكل أشكاله في شتى أنحاء العالم .

وقد سجلت مدينة عفرين الواقعة تحت سيطرة فصائل الجيش الحر و تركيا في شمال محافظة حلب حالات انتحار عديدة و خاصة في صفوف الفتيات حيث أقدمت الشابة البالغة من العمر /28/عاماً و المنحدرة من قرية الحمام على الانتحار و ذلك بتناولها حبة غاز حيث هذا القرص الذي يستخدم لتعقيم المستودعات من الحشرات و قد كان دافع الانتحار هو خلاف عائلية مع زوجها .

وقد أعلنت الإدارة الذاتية لشمال شرق سوريا حالات قتل و انتحار و إيذاء بحق النساء في أطار العنف المنزلي ضمن فترة حظر التجوال و الأغلاق التي فرضتها اعتباراً من /23 آذار و لغاية 16 حزيران من العام 2020م / لمواجهة أنتشار فيروس كورونا المستجد و قال بيان لأصدره مجلس عدالة المرأة في الادارة الذاتية أن الاحصائيات المسجلة في مناطق شمال شرق سوريا جلال فترة الحظر تشير الى وقوع /16/ حالة انتحار و هذه الحالات تدخل ضمن العنف الأسري .

وفي مدينة القامشلي خلال شهر واحد حصلت عدة حالات انتحار الأمر ملفت و غير مسبوق يستدعي تسليط الأضواء عليه و كشف الاسباب و الدوافع التي تؤدي إليه الانتحار عادة يحصل لدى أنسان عندما يفقد الأمل في الحياة و العيش بكرامة و سعادة و هي نتيجة عميقة لا حل لها و لكن في الحالة السورية الراهنة في محافظة الحسكة و غيرها من المحافظات السورية هناك خصوصية الأسباب أذا أن الحرب لها دور كبير و مؤثر في حالات الانتحار و بخاصة بين الشباب ذو الطموح و الاندماج الكبير للإنتاج و التفاعل و العيش بحياة كريمة حيث يجد نفسه وقد حرم من جميع أساسيات الحياة و تعرض للضغوط و القلق و الصعوبات المعيشية و تشتت المجتمع و الخذلان داخل سوريا و خارجها .

ويشهد موسم امتحانات الشهادات أيضاً حالات من انتحار طلاب و طالبات عانوا من ضغوط دراسية أو لم يكونوا راضيين عن نتائجهم حيث هذه الظاهرة أصبحت منتشرة بشكل ملحوظ و نذكر من هذه الحالات أقدام طالبة في جامعة الفرات بمدينة الحسكة على الانتحار في جنوب ناحية الدرباسية شمالي الحسكة و ذلك بعد طردها من الامتحان .

وأيضاً بسبب الحرب و الصراع الدائر و المستمر و الفقر و الجوع و تردي مستوى المعيشي و عدم أيجاد فرص عمل أو مكان ليقطنوا فيه لجأ العديد من الأفراد الى المخيمات لضمان الأمان لهم رغم صعوبة العيش في تلك الخيم و عدم تأمين جميع متطلباتهم و احتياجاتهم الصحية و الغذائية ، إلا ان عدداً منهم استطاع التأقلم مع هذا الوضع و هذه الحياة و البعض الأخر تعرض لضغوط و أزمات نفسية و تردي الواقع الامني في المخيمات و تعرض الفتيات للتحرش و الاضطهاد لذا يلجأن الى الانتحار .

حيث أقدمت الشابة البالغة من العمر /25/عاماً الهاربة من جحيم الحرب في ريف حماة إلى مخيمات عرسال الواقعة أقصى الشمال الشرقي في لبنان إلى الانتحار في ثلاث محاولات في المرة الأولى تناول جرعة زائدة من

الدواء و من ثم محاولة قطع شرايين اليد و أخرها عن طريق تناول جرعات زائدة من الأدوية مما أدى إلى فقدان حياتها .

وأيضاً تنوع الانتهاكات التي تمارسها الدولة التركية و المجموعات الإرهابية في مقاطعة عفرين المحتلة ما بين الخطف و القتل و الابتزاز في ظل الانتهاكات الممنهجة التي يمارسها الاحتلال التركي فظهرت حالات الانتحار بين المواطنين ي طروف مشبوهة ، حيث لم يكن الشاب خوشناف فايق حنان البالغ من العمر /34/عاماً من ناحية راجو اخرهم و بحسب أقوال و ادعاءات المجموعات الإرهابية بأنه وجد منتحراً داخل منزله في مدينة عفرين بعد فقدان عائلته الاتصال معه و ذكرت عدة مصادر محلية أن الشاب قد تلقى تهديدات سابقة من قبل عناصر المجموعات الإرهابية كانت تقوم بابتزازه و مطالبته بمبالغ مالية عالية .

وبحسب إحصائية منظمة حقوق الإنسان في الجزيرة الخاصة بحالات الانتحار في مناطق شمال شوق سوريا :

حالات الانتحار	إقليم الجزيرة / 6/		إقليم الفرات /2/	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور
	4	2	امرأة واحدة	1
محاولة انتحار	4	-	-	-

نذكر منها بعض الحالات :

1- بتاريخ 2022/8/28 انتحرت الشابة البالغة من العمر /33/ عاماً بطروف غامضة في منزلها في مدينة القامشلي .
2- بتاريخ 2022/3/30 انتحار امرأة دون معرفة السبب في قرية كركدال تابعة لناحية ديريك .
3- بتاريخ 2022/1/7 انتحار شاب شنقاً في حي المشيرفة التابعة لمدينة الحسكة و هو طالب جامعي .

و هناك أيضاً عدة محاولات انتحر نذكر منها :

1- بتاريخ 2022/6/27 محاولة سيدة للانتحار بسبب مشاكل زوجية حيث وضعت السم و بعدها خرجت من المنزل و فقدت وعيها لكن تم اسعافها إلى مشفى في غويران .
2- بتاريخ 2022/6/18 محاولة انتحار سيدة بتناول كمية من الأدوية و تم اسعافها و إجراء غسيل المعدة لها في القامشلي.

- أن الانتحار لا ينتهي عند الموت فقط بل يولد خلفه تساؤلات كثيرة حول المنتحر و ماذا كان يدور في عقله من اسباب قوية يصعب تحملها و أن نظرة المجتمع حول المنتحر هي نظرة غير رحيمة إذ يتسبب المنتحر بوصمة عار لأهله و ذويه بعد وفاته و لا يدرك المجتمع أن المنتحر فقد جميع الوسائل المهيئة للعيش أو فقدان الأمل و القدرة على تحدي أزمات الحياة و التصدي للعقبات التي واجهته في حياته و لأن هذه العقبات و الأزمات التي مر بها ولدت عنده حالة من اليأس و فقدان الأمل و يجب على المجتمع أن يغير نظرته القاسية اتجاه المنتحر كي يستطيع أهله و ذويه من التعافي نفسياً من الذي حصل و القدرة على اتمام الحياة دون انعكاس ما حصل عليهم سلباً.

أننا بكل تأكيد لن نستطيع أن نحد من ظاهرة الانتحار ولكن على الأقل محاولة تقليل نسب حالات محاولات الانتحار و ذلك من خلال :

1- تحسين ظروف المجتمع و توفير الحاجات الأساسية لهم و قد تساهم في الحد من طاهرة الانتحار .
2- التركيز في الدعم النفسي و الاجتماعي على المراهقين لأنها تعد مرحلة خطيرة من عمر الأنسان أذ لم نتابع فقد تدفع المراهق للانتحار .
3- أشتراك وسائل الأعلام الحكومية و الخاصة في توعية من الانتحار و أنها قتل للنفس و هلاك في الدنيا و الأخرة .
4- توعية الشباب بأن الانتحار ليس الطريق الأمثل في حل المشكلات و الخروج من الأزمات .
5- قيام الأسرة بدورها الفعال لتجاه أبنائها في الرعاية و الدعم النفسي و هذا يترك أثر كبير في حصر طاهرة الانتحار.
6- أشتراك كافة فئات المجتمع في توعية الأفراد اللذين يمرون في مواقف معنية قد تساهم في الانتحار .
7- محاربة المخدرات لأنها السبب الأساسي في أقدام المتعاطين على الانتحار .
8- تقييد الوصول إلى وسائل الانتحار مثل مبيدات الآفات و الأسلحة النارية و بعض الأدوية .

و يتعين أن تقترن هذه التدخلات بالركائز الأساسية التالية :تحليل الوضع و التعاون بين القطاعات المتعددة و أذ كان الوعي و بناء القدرات و التمويل و الرقابة و الرصد و التقييم و تتطلب جهود الوقاية من الانتحار بالتنسيق و التعاون بين القطاعات المتعددة في المجتمع و منها القطاع الصحي و القطاعات الأخرى كالتعليم و الزراعة و العمل و العدل و القانون و الدفاع و السياسة و الأعلام و ينبغي أن تكون هذه الجهود شاملة و متكاملة أذ لا يمكن لأي منهج أن يحدث بمفرده أثره على مسألة بهذا القدر من التعقيد مثل مسألة الانتحار .

- تعد التشريعات و القوانين الجزائية في مختلف أنحاء العالم الأوروبي و العربي متعددة من حيث وجهة نظرها أتجاه الانتحار فقد كشفت دراسة صادرة عن منظمة متحدون من أجل الصحة النفسية أن الانتحار مازال يصنف جريمة في /20/ دولة ، و قالت أن محاولة الانتحار في هذه الدول تعاقب غليها بغرامات مالية بما تزيد قيمة هذه الغرامات بالألف الدولارات كما في الولايات المتحدة الامريكية و في دول اخرى يمكن اعتقال الاطفال اللذين لا تزيد اعمارهم عن /7/ سنوات و محاكمتهم عند الأقدام على الانتحار كدولة نيجيريا و ايضاً يوجد دول لا تقوم بتجريم الانتحار لأنه يأتي بنتائج عكسية على الصحة النفسية كدولة بريطانيا .

وتعد التشريعات الجزائية في اغلب الدول العربية متقاربة لما لها من مرجعية تاريخية مشتركة سواء كانت أرثاً ثقافياً او قانونياً لذلك فان الكثير منها قد تناول بعض الموضوعات بشكل متشابه مع وجود بعض الاختلافات لأسباب تتعلق بوضع كل دولة .

ففي سوريا لا يعاقب القانون السوري من يحاول الانتحار باعتبارهم مرضى عقليين و بحاجة للعلاج ، لكن يعاقب الشخص الذي دفعهم للانتحار وفق المادة /539/ من قانون العقوبات العام .

حيث نص القانون في المادة /539/ كالتالي : من حمل أنسان بأية وسيلة كانت على الانتحار أو ساعده بطريقة من الطرق المذكورة في المادة /218/ الفقرات (أ – ب - د) على قتل نفسه عوقب بالاعتقال من خمس سنوات الى اثنتي عشرة سنة اذ تم الانتحار .

2022/9/10 **منظمة حقوق الإنسان في الجزيرة**